Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يقلقه شبح الأيّام التي لن تعود ،
لا بدّ أن يعزف عن المباهج ،
لا بدّ أن تلسعه أفعى الذكريات
وأن يتأكله الندم ، —

إنها مؤداة على مستوى محاكاة ساخرة خفيفة ، لكننا نشعر طوال الوقت بقربها من مقاصد المؤلّف قرباً يكاد يكون اندماجا .

لكن البيتين التاليين (وهما للمؤلّف المفترض مع أونيغين) :

وهذا كله كثيراً ما يضفي
على الحديث رونقا كبيراً

يعزّزان نبرات المحاكاة والسخرية ويلقيان ظلاّ موضوعيّا (شيئياً) على هذه الحكمة . فنحن نرى أنها مبنية في مجال فعل صوت اونيغين ، في أفق اونيغين وبنبرات اونيغين أيضاً .

لكن انعكاس مقاصـــد المؤلف هنا — أي في مجال تردّد صوت اونيغين ، في منطقة اونيغين — هو غيره عمّا في منطقة لينسكي (قارن المحاكاة الساخرة لأبيات لينسكي التي تكاد تكون موضوعية (شيئية) .

هذا المثال يمكن أن يكون توضيحاً لما بحثناه سابقاً من تأثير كلام البطل في كلام المؤلّف : فالقول المأثور الذي أوردناه مخترق بمقاصد اونيغين (المشبعة بروح بايرون السائدة آنذاك) ، ولهذا لا يتعاطف المؤلّف معها تعاطفا تاما ، بل يحتفظ بمسافة ما بينه وبينها .

ويزداد الأمر تعقيداً في حالة إدخال أجناس تعتبر جوهرية بالنسبة إلى الرواية (كالاعترافات واليوميّات وغيرها) . هذه الأجناس تحمل